(أَلا تَسْأَلاَنِ المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ ... أَنَحْبٌ فيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وبَاطِلُ) .

وأما إجراؤهم إياه مع (مَا) بمنزلة اسم واحد فهو قولك : ماذا رأيتَ فتقولُ : خيراً كأنك قلت : مَا رأيتَ ومثل ذلكَ قولهم : ماذا تَرى : فتقول : خيراً وقال ا : (ماذا أنزلَ ربكمُ قالوا : خيراً) كأنه قال : ما أنزلَ ربكم قالوا : خيراً أي أَنزل خيراً فلو كان (ذَا) لغواً لَمَا قالت العربُ : عما ذا تسألُ ولَقالوا : عَمَّ ذَا تسألُ ولكنهم جعلوا (مَا وذَا) اسماً واحداَ كما جَعلوا (مَا وإنَّ) حرفاً واحداً حين قالوا : (إنَّما) ومثل ذلكَ كأنَّما و (حيثُما) في الجزاء ولو كان (ذَا) بمنزلة (الذي) في هذا الموضع البتة لكان الوجه في (ماذا رأيتُ) إذا أراد الجواب أن تقول : خيرٌ فهذا الذي ذكر سيبويه بَيّنٌ واضح من استعمالهم (ذَا) بمنزلة (الذي) فأما أنْ تكون (الذي) هي (ذَا) فبعيدٌ جداً ألا ترى أنَّهم حين استعملوا (ذَا) بمنزلة (الذي) استعملوها بلفظها ولم يغيروها والتغيير لا يبلغ هذا الذي ادعوه وا أعلم ولا يعرف له نظير في كلامهم ومَنْ